الطِّبُّ أمْنِيَتِي

العلماء لا يولدون كبارا، بل يكونون أطفالا مثلكم يحملون أحلاما عظيمة يسعون إلى تحقيقها بعزم وإصرار .

تَهَلَّلَ وَجْهُ الأَبِ بِقُدُومِ مَوْلُودٍ لَهُ يَحْمِلُ اِسْمَهُ، وَيُبْقِي ذِكْرَهُ وَبَاتَتْ الأُسْرَةُ فِي سَعَادَةٍ **غَامِرَةٍ** تُظِلُّهُمْ، وأَخَذَ الطِّفْلُ يَنْعَمُ بِرِعَايَةٍ وَحَنَانٍ، ومَرَّتْ الأيَّامُ و بَدَأَ عَلِيُّ بْنُ النَّفِيسِ يَكْبُرُ وَيَصِلُ إِلَى سِنِّ النُّطْقِ وَالكَلَامِ، فَأَرْسَلَهُ وَالِدُهُ إِلَى الكُتَّابِ كَغَيْرِهِ مِنْ غِلْمَانِ القَرْيَةِ.

وَلَمْ يَمْضِ وَقْتٌ طَوِيلٌ حَتَّى تَعَلَّمَ ابْنُ النَّفِيسِ الكِتَابَةَ والقِرَاءَةَ، وَاِسْتَطَاعَ أَنْ يَخْتِمَ القُرْآنَ، وَأَظْهَرَ مَقْدِرَةً وَتَفَوُّقًا عَلَى **أَقْرَانِهِ**، أَبْصَرَ الأَبُ قُوَّةَ حَافِظَةِ اِبْنِهِ، وَشِدَّةَ ذَكَائِهِ فَوَهَبَهُ لِلْعِلْمِ...حَتَّى اِسْتَوَى عُودُهُ، وثَبَتَتْ قَدَمُهُ.

جَلَسَ الأَبُ بِجِوَارِ اِبْنِهِ يَقُولُ لَهُ فِي حَنَانٍ و طَرَبٍ : هَا قَدْ أَصْبَحْتَ **عَلَمًا** مِنْ أَعْلَامِ القَرْيَةِ وَأَشْهَرِ رِجَالِهَا، وَأَنَا لَا أُرِيدُ مِنْكَ إِلَّا أَنْ تَتَفَرَّغَ للتّدريسِ وَتَعْلِيمِ النَّاسِ لِيَسْتَضِيئُوا بِعِلْمِكَ.

قَالَ اِبْنُ النَّفِيسِ عَلَى اِسْتِحْيَاءٍ: أَنَا يَا أَبِي لَا أُرِيدُ البَقَاءَ فِي القَرْيَةِ، وأُرِيدُ الذَّهَابَ إِلَى دِمَشْقَ.

قَالَ الأَبُ مُتَعَجِّبًا: دِمَشْقَ !! و لِمَه ؟!

أَجَابَ الاِبْنُ بِحَيَاءٍ: لِأَتَعَلَّمَ الطِّبَّ.

قَالَ الأَبُ مُنْدَهِشًا: الطِّبُّ !! و لِمَ الطِّبُّ بِعَيْنِهِ ؟!

قَالَ الاِبْنُ: الطِّبُّ يا أَبِي يَحْتَاجَ إِلَيْهِ النَّاسُ عَامَّةً و لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا **النَّذْرُ اليَسِيرُ**، أَمَّا الفِقْهُ وَالحَدِيثُ وَاللُّغَةُ فَيَعْرِفُهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ.

نَظَرَ الأَبُ إِلَى اِبْنِهِ وَهَزَّ رَأْسَهُ طَرَبًا قَائِلًا: قَوْلُكَ جَمِيلٌ يَا بُنَيَّ وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ لَكَ رَغْبَةً تَتَمَنَّاهَا.

م. ص. المنشاوي، ابن النّفيس مكتشف الدّورة الدّموية، ص: 2 - 3.

أثري لغتي

غامرة : كبيرة

أقرانه : أترابه (من هم في سنه)

عَلَمًا : مشهورا

النّذر اليسير : العدد القليل

العلوم والاكتشافات العلمية